يظهر جليا ، من طريقة تحرير هذه الاعترافات ، انها حررت من قبل المحققين انفسهم · اليس « مضحكا » ان يقول المتهم : « انا عضو في منظمة تخريبية » · « او انا عضو في منظمة معادية » ·

سوف ادخل الان ، في بعض التفاصيل · فانا اعتقد ان فهم الية لائحة الاتهام ، امر بالغ الاهمية · فاللائحة تتضمن عادة عدة اتهامات · مثلا : رمى احدهم قنبلة يدوية · فيتهم بالتدريب على استعمال القنبلة ، ثم الاتصال بعميل العدو الذي اعطاه القنبلة ، وينهم ايضا بحيازة القنبلة ، واستخدامها · هناك حتى الان اربع تهم · يضاف اليها ، تهمة الانتماء الى منظمة غير شرعية ، كما يمكن اتهامه بالتآمر على امن الدولة · وكونه رمى القنبلة ، فقد ادى بالتالي ، خدمات لمنظمة عدوة · نحن امام كتاب اتهام ، ولسنا امام لائحة اتهام ·

بعد ذلك هناك المحاكمة · القاضي عسكري أمضى حياته في القضاء العسكري ، ولكنه ليس بالضرورة قاضيا حقوقيا · اذ يكفي ان يكون قد انجز دراسة الحقوق كي يصبح قاضيا · ولديه مساعدون · وهم ضباط في الجيش ، ليس لهم اية كفاءة حقوقية ، وفي غالب الاحيان ، يؤتى بهؤلاء من المراكز نفسها ، حيث يمارسون القمع بوصفهم سلطة عسكرية ، ويتابعون داخل المحكمة دورهم السابق ·

عادة ، تكون الاحكام قاسية جدا · وتصاغ باسلوب بطولي · مثلا : شاب في التاسعة عشرة من العمر ، اتهم بانه عضو في منظمة فلسطينية · اشار الحكم الصادر عن المحكمة ، انه « كان عضوا في منظمة من المجرمين والمخربين ، هدفها اسالة دم الابرياء من النساء والاطفال ، ورغم انه لم يشارك شخصيا في سفك الدماء ، فهو بمجرد انضمامه الى هذه المنظمة يتحمل مسؤولية اعمالها الاجرامية » ·

الرجل المسن الذي اشرنا اليه سابقا ، حكم عليه بالسجن مدة خمس سنوات ·

يمكننا ان نشير الى نموذج مجموعة من شباب القدس · والقدس الشرقية تغلي ، لم تعد مكانا يستطيع فيه السياح التجول بحرية ، والاندهاش امام عظمة القدس تحت الاحتلال · فاذا اراد السائح الذهاب الى حائط المبكى ، عليه ان يمر امام عشرات الجنود الاسرائيليين المدججين بالسلاح البالغ الحداثة . الذي طوره الاميركيون لمواجهة التظاهرات · هذا التبدل في حالة القدس ، نجم عن الدور الذي يلعبه اطفال المدينة المحتلة· انهملا يقومون بالاعمال الكبيرة : يرمون الحجارة · ترمى الحجارة على السياح في بعض الاحيان ، وعلى رجال الشرطة والجنود في اغلب الاحيان · ينجحون في تحطيم زجاج سيارة عسكرية ، او سيارة احد الضباط · يحرقون الدواليب ، ويكتبون الشعارات على الحيطان · ومنذ فترة قصيرة ، بدأوا باستخدام الزجاجات · ليست بالضبط زجاجات مولوتوف · كل يضع ما في مخيلته · ومنذ فترة وجيزة ، عبئت زجاجات الكوكاكولا بالبنزين ورميت ·

في الماضي ، كانوا يحاكمونهم امام قاضي الاطفال ، لان اعمارهم تتراوح بين ١٥ و ١٦ سنة · اما الان ، فقد اصبحوا يحاكمون امام المحكمة العسكرية · وعوضا عن احكام تتراوح بين عام وثلاثة اعوام مع فرض غرامات كبيرة ، كما يحصل في المحاكم المدنية · هناك شبان سيقوا امام المحكمة العسكرية مع لائحة اتهام تتضمن عشر تهم ، والحقيقة انهما